Al-Adab Journal **Issue. No (155) (December) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Nostalgia for Personal Past among Orphans Who Have Lost One Parent

Husham Hassan Althahabi
husham.althahabi4@gmail.com
Prof. Azhar Mohammed Alsabab (Ph.D.)
azharalsabab@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad- College of Arts

Copyright (c) 2025 **Husham Hassan Althahabi, Prof. Azhar Mohammed Alsabab (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/rk9ytc75

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Nostalgia for the personal past refers to an emotional psychological feeling that embodies a person's desire to relive or reflect upon past moments and events in their life, often associated with times of happiness, safety, or emotional stability. For orphans, nostalgia for the personal past represents a profound emotional experience, combining longing for those moments with feelings of loss or sadness because they no longer exist in the present due to the death of one parent. This idealized recollection of the past, even if it includes negative aspects, focuses on the beautiful times, feelings of warmth, emotional comfort, and the desire to return to one's personal past. From this perspective, the research problem and its significance emerged.

The current research aims to:

1. Identify the level of nostalgia for the personal past among orphans who have lost one parent.
2. Examine the significance of differences in nostalgia for the personal past based on gender (male vs. female).

The research population consisted of orphans residing in government-run orphanages under social care. A sample was selected of 240 male and female orphans aged 11 years, who had lost one parent.

A scale was developed to measure nostalgia for the personal past based on Davis's (1979) Social Identity Theory. The scale comprised 47 items distributed across six domains After applying the scale, the results indicated that orphans exhibited a high level of nostalgia for the personal past, with no significant differences between males and females in their level of nostalgia. In light of the results, the researchers provided a set of recommendations and proposals.

Keywords: (nostalgia for personal past, single parent orphan)

Al-Adab Journal Issue. No (155) (December) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الحنين الى الماضي الشخصي لدى ايتام أحد الوالدين

م.م. هشام حسن هليل الذهبي
جامعة بغداد– كلية الآداب

أ.د. ازهار محمد مجيد السباب
جامعة بغداد– كلية الآداب

(مُلَخَّصُ البَحث)

يقصد بالحنين للماضي الشخصي هو شعور نفسي عاطفي يجسد رغبة الإنسان في استعادة أو استنكار لحظات وأحداث سابقة من حياته غالباً ما تكون مرتبطة بأوقات السعادة والأمان والاستقرار العاطفي فيعد الحنين للماضي عند الايتام تجربة وجدانية عميقة تجمع بين الشوق لتلك اللحظات والاحساس بالفقد او الحزن؛ لأنها لم تعد موجوده في الحاضر ولقد فقدها بموت احد والديه فالتذكر المثالي للماضي بكل تفاصيله، وإن كانت سلبية فهو يركز على الأوقات الجميلة، والشعور بالدفء، والراحة النفسية، والرغبة في العودة الى الماضي الشخصي من هنا ظهرت مشكلة البحث وأهميته

استهدف البحث الحالي:

١– التعرف إلى الحنين للماضي الشخصي لدى أيتام أحد الوالدين.

٢– دلالة الفروق في الحنين للماضي الشخصي على وفق متغير الجنس (ذكور– إناث)

شمل مجتمع البحث دور الأيتام التابعة للرعاية الاجتماعية الحكومية وتم اختيار عينة من هم بعمر ١١ سنة، ومن الفاقدين أحد الوالدين ،وكان عددهم ٢٤٠ يتيما ويتيمة.

ويتم بناء مقياس للحنين للماضي الشخصي باعتماد تعريف (ديفيس ١٩٧٩) صاحب نظرية الهوية الاجتماعية ،ويتكون المقياس من ٤٧ فقرة موزعة الى ستة مجالات (الحنين التصالحي الحنين الإيجابي، والحنين السلبي، والحنين التأملي، والحنين التبادلي، والحنين الصحي) وببدائل ثلاثية (تنطبق علي دائما، وتنطبق علي احياناً، ولا تنطبق علي) وبدرجات (٣،٢،١) للفقرات السلبية وبالعكس للفقرات الايجابية، وبعد تطبيق المقياس أظهرت النتائج أن الأيتام لديهم حنين للماضي الشخصي عالي، ولا توجد فروق بين الذكور والإناث في الحنين للماضي الشخصي وفي ضوء النتائج وضع الباحثان جملة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية (الحنين للماضي الشخصي، ايتام أحد الوالدين)

أولاً: مشكلة البحث:

يرى علماء وباحثين عدة، بانه من أشد المواقف انفعالا التي يواجهها الفرد في مرحلة حياته هي فقدان الوالدين ، مما تشكل لديه عائقا في نمو شخصيته بصورة سليمة، وهذه العوائق بدورها سوف تؤدي به إلى مواجهة أحداث وضغوطات عدة في مجالات الحياة كافة نتيجة لإحساسه بالوحدة، وهذا بحد ذاته سينعكس على نظرته وتوقعاته ومستوى ادائه وطريقة تعامله مع الأحداث مما سينتج عنها اضرار في صحته النفسية والجسمية. (Pfeffer, et al, 2000: p.3)وقد يستمر شعوره بالوحدة وتزداد انفعالاته السلبية نتيجة لعدم اشباع حاجاته الرئيسة، لاسيما عندما تحرمه الحياة من تواجد والديه معه، عندئذ يصبح فقدان أو موت الوالدين صدمة كبيرة في حياته والتي لا يتمكن من نسيانها، إذ إن لنوعية العناية الوالدية التي يتلقاها المراهق في السنوات المبكرة من حياته غاية الخطورة على تشكيل صحته النفسية والانفعالية؛ لأنها تخلق لديه آثار عميقة والتي سوف تظهر بشكل ملحوظ على شخصيته مدى الحياة.(Marks, et al, 2007: p.1613).

الوالدان يمثلان من طفولة الفرد أساس استقراره النفسي، ومصدر شعوره بالأمن والاطمئنان والتمتع بالحب والقبول وتأكيد ثقته بنفسه والعامل الفاعل في تطبيعه الاجتماعي، بينه وبين والديه ، فإذا كان الحرمان الوالدي سوف يؤثر على جميع جوانب النمو لديه؛ لذلك ستظهر آثاره بشكل أكبر على الجانب الانفعالي بأن الطفل يمر عبر رحلته التطورية بخبرات ومواقف تؤثر على نضجه (الاجتماعي والمعرفي والنفسي والعقلي)، فضلاً عن أن آثار هذه الخبرات المؤلمة سرعان ما تؤثر في نواحي نموه المختلفة وتستحوذ على سلوكه على شكل أنماط وأشكال مضطربة نتيجة لعدم تمكن من نسيان والديه ، وهذا ما يجعله يعاني من حزن طويل ومستمر نتيجة شعوره بالحنين إلى الماضي (Maier & Lachman, 2000: p.185).عادة ما يرتبط الفقدان بشيء قد يعود الى أن الحزن يمكن أن يكون شيئًا أكثر استمرارية، مثل: الطلاق أو وفاة صديق أو أحد أفراد الأسرة، وهذا ما يجعل ديمومة الحياة بشكل سليم بعد الموت شخصا عزيز أمرًا صعبًا للغاية ؛لأنه يعتمد عملية الإدراك والقبول بأن هذا الشخص لن يعود ابدا. (Hargrove, 1974: p18) ذا تأشير دراسة السباب والذهبي (٢٠٢١) بان الطالبات ايتام الوالدين لديهم وحدة نفسية شديدة ودرجة عالية من الخجل، وقد اوعز الباحثان سبب ذلك الى وجود الحنين الى الوالدين وافتقادهم إلى التنشئة الأسرية (السباب والذهبي، ٢٠٢١ ص٦٢٩) كلما كان الحزن أكثر استمرارا، ومن ثم كان الحنين الشخصي للماضي اقوى، فقد نلحظ لدى بعضهم ظهور مشاعر الغضب، واللامبالاة، وضعف التركيز، كما قد نلاحظ لدى البعض الآخر أفعال غريبة تدل على الالحاد، والرغبة

بالانتحار أو الميل نحو الإدمان على التدخين وتناول العقاقير والمخدرات، ولاسيما عندما لا يجدون الإجابة حول اسئلتهم المتكررة، لماذا نحن بالذات فقدنا ابائنا؟، ، ما هو مصيرنا المستقبلي؟، وهل سنبقى أمي الوحيدة في الحياة من دون عون من الآخرين؟(Guzzo & Gobbi, 2021: p.6).إن زيادة الشعور الحنين للماضي المستمر، ومن ثم لا يتمكن من القدرة على إدارة حياته مع فقدان وجود الشخص المتوفي، مما تحصل لديه خلل في الوظائف البيولوجية، وكذلك معاناة عدة من الاضطرابات النفسية والانفعالية والاجتماعية. (Williams & Haley, 2017: p.3) إن فقدان الاب سيؤدي بالتأكيد إلى حرمان من الشعور بالعلاقة القوية بوالديه والتي تمده بالحب والأمان والرعاية مما سينتج عنها إلى إعاقة نموه الطبيعي، ومن ثم تخلق منه شخصية غير متزنة ومذبذبة بعض الشيء سيحرم من أي دعامة نفسية واجتماعية ولو كان ذلك الدعم بمستوى ضعيف تمكنه من أن يسير بسهولة في طريقة إلى النمو السليم مما يسيطر عليه جو من القلق، والتوتر، والحزن، والبكاء والتي تعمل مجتمعة على اعاقة نموه النفسي السليم ، ومن ثم فإن شعوره بالحنين سيؤذيه أكثر مما يؤذيه المرض العضوي وتزداد قابليته لظهور بعض الأمراض السيكوسوماتية وبعض المشاكل النفسية (العطاس ، ٢٠١٣ : ص ٧). كما أكدت دراسة ماجيفسكي وآخرون (Maclejewski , et al , 2008) إن ايتام الاب الذين كانوا قد تأثروا عاطفيا بذكريات خسارتهم لفقدان الأب، فضلاً عن امتلاكهم أفكارا وذكريات كثيرة عنه، أصبحوا يعانون من اللوزة البطنية وفرط النشاط في القشرة الأمامية الحزامية لتذكرهم لخسارته، ففي دراسة استطلاعية قامت بها الباحث على مجموعة من مؤسسات رعاية الأيتام ومنها مؤسسة الابداع للبيت العراقي للأستاذ هشام الذهبي تأكدت وجود هذه المشاعر ولربما يحدث لديهم اشباع خاصة الرعاية الابوية التي يقدمها أستاذ هشام ولكن مع ذلك احست الباحثة بوجود حنين للماضي للاب فوضعت التساؤل الآتي:- ما مستوى الحنين للماضي لدى الأيتام فاقدي الأب ؟

ثانياً: أهمية البحث:

الرعاية الأسرية الطبيعية تشكل الجزء الأكبر من حياة الطفل النفسية والاجتماعية، إذ هي مرحلة التأسيس للحياة، وهي الباب الأول لتلقي واستقبال الدعم النفسي لمواجهة الحياة اعتماد الوالدين؛ لذا فأي خلل قد يطرأ على الأسرة أو الوالدين سيؤثر حتما على الطفل إن لم يجد البديل المناسب الذي يوازي الخلل الحاصل له نتيجة فقدان الأب في حياته (غزو، ٢٠٢٠: ص ١٥٥). وأشار هيريروس (Herreros, 2009) أن المحرومين من الرعاية الوالدية والمقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، يتميزون بعدد من السمات التي من

شأنها أن تعرقل تفاعلهم الاجتماعي كالعدوانية والسلوك الاندفاعي، وانعدام الثقة بالآخرين، فضلا عن افتقارهم للمهارات الاجتماعية والحساسية للآخرين؛ لذلك يكونون أكثر ميلاً إلى العزلة والانطواء والقلق، لما يسببه لهم الشعور بالحنين للوالدين من متاعب ويجعلهم في معاناة وحزن دائمين ، مما يجعلهم صرعى لأوهام، والتوتر والشعور بالحسرة لفقدانهم اشخاص عزيزين عليهم، مما تؤدي بهم تلك المشاعر بان يكونوا حبيسي أنفسهم، الأمر الذي يجعلهم في حالة بكاء والعيش في ظل مشاعر مكبوتة تملؤها الإحساس بالحنين المستمر للوالدين(Herreros, 2009: P.2.) فهم ضحايا لظروف لا ذنب لهم فيها، فهم يعيشون في ظل حياة خالية من معنى السعادة الحقيقية، وهذا ما يجعلهم مختلفين عن أقرانهم، ولاسيما في وقتنا الراهن والذي يتصف بتفاقم الحروب والنزاعات والتحديات الطائفية والدولية؛ لذا كان من الواجب الاهتمام بهذه الفئة، وهم فئة المراهقين الأيتام من فاقدي كلا الوالدين (بلان، ٢٠١١: ص ١٨٢)؛ لذا يمثل فقدان الاب مشكلة ، اذ يترتب على فقدانه تفاقم مشكلات نفسية واجتماعية وسلوكية للمراهق، والذي يؤدي بهم الى الإصابة بكم هائل من الضغوطات النفسية بالدرجة الأولى نتيجة لشعوره بالحنين المستمر لوالديه، وهذا بالتأكيد يحدث نتيجة لعدم وعي الافراد المحيطين(البديل عن والده) بأن تأثير فقدان سوف يكون خطرا بالدرجة الأولى على حياته النفسية في حالة انعدام الدعم عن طريق مد اليد التي تسنده وتساعده على تجاوز محنته ، وعن طريق رعايته وما نلاحظه من تغييرات في سلوكه اليومي؛ عندئذ سوف تسوء حالته يوما بعد يوم؛ لأنه غير قادر عن الإفصاح عن مشاعره بسبب شعوره بالوحدة والذي تسوده حالات من الحزن والبكاء؛ مما ستدفعه هذه المشاعر الى تبني سلوك العزلة الاجتماعية ، ومن ثم سيعيش نتيجة دخولها فيها حالة من الحسرة لأنه يعرف جيدا بانه لا يمكن بمفرده ان يتمكن من اشباع حاجاته الضالة والمتمثلة بالعطف الوالدي ، وقد يؤدي ذلك الأمر به الى ان يكون عرضة للضياع ،والذي يعد بداية الخطر على المجتمع الذي يعيش فيه. (taher, 2018: p.2029) لقد أشارت دراسات عدة في مجال الحنين للماضي لدى الأيتام، ومنها: دراسة (مارججياني واخرون ، ٢٠١٠) يختلف ذلك الحنين ونوعه ودرجته اعتمادا على المرحلة التي فقد فيها الطفل لوالديه، وأيضا أشارت تلك الدراسات الى أن للحنين دورا مهما، إذ إنه يرفع من التأثير السلبي، ويسبب الحزن وبعض النتائج العكسية التي تعتمد في تأثرها سمات الشخصية، وقد يعتمد تأثير الحنين الشخصي الادراك الذي يوجه المشاعر والأفكار المتولدة من خلقه للحنين التي تصبح خسارة وظاهرة متناقضة للاستمتاع بالحاضر (marchegiani , et al , 2010: p.245). أشارت دراسة شفيتس (Shvets,2011) بأنه يتسم الوضع العقلي والنفسي للأطفال

والمودعين في مؤسسات رعاية الأيتام بمجموعة متنوعة من الأعراض المرضية، ومنها: ضعف مفهوم الذات، وأفكار سلبية سوداوية، ومنظور للحياة مشوه وقلق مدمر على صعيد المجال العاطفي والاجتماعي، وعدم القدرة على إقامة علاقات وثيقة الصلة مع الآخرين، فضلا عن كثرة المشاكل السلوكية والنفسية والعاطفية، ولقد ارجع ظهور هذه الأعراض إلى ارتفاع الحنين للماضي لدى العينة (Shvets, 2011: p.37). أكد بعض المحللين النفسيين أنّ الأشخاص العصبيين وغير المستقرين عاطفيًا ممن يعانون من مشكلات الحنين الشخصي ، عادة ما يميلون إلى أنَّ يكونوا أكثر وضوحًا ، وفي الوقت نفسه مصابون بمرض (الارتداد العصبي القهري).من حيث إنَّهم يشعرون بالولع بالعودة الى الطفولة، أو التفكير بذكريات الطفولة والعلاقات الوثيقة بها مع الأب ومشاركتهم الأنشطة والدراسة واللعب، والتذكارات أو الأشارات الحسية، وبالمشاعر الإيجابية أقل من المشاعر السلبية مثل: الشوق والرغبة في العودة إلى الماضي، وأشارت دراسة (الذهبي، ٢٠١٩) والتي أجريت في العراق على مجموعة من المراهقين أيتام الوالدين بلغ عددهم (٦٣) يتيما، أظهرت نتائج الدراسة بأن المراهقين من ذوي المرحلة المتوسطة لديهم ذكريات في الماضي أكثر من المراهقين من ذوي المرحلة الإعدادية ، فضلا عن أن الباحث أكد بأن المراهقين الذين عاشوا في مؤسسات دور الرعاية قد عانوا من الذكريات بدرجة أكبر من المراهقين الذين كانوا يعيشون مع أسر بديلة (الذهبي ، ٢٠١٩ : ص ٧٣ –٧٤). (John Bowlby) اول المنظرين الذين حاولوا عام (1962 أشار " بولبي " إلى أهمية الروابط الوجدانية أو التعلق الوالدي في حياة الفرد، إذ أكد بأن هذه الروابط تحمي حياة الطفل عن طريق حب والديه ورعايتهما المستمرة له، فهي وظيفة بقائية أساسية في حياة الطفل، كما أنها من أهم أسس الصحة النفسية للطفل، وكذلك فهي المؤثر الرئيس في الأداء الوظيفي للشخصية، وهي تضع أسس الاتجاهات نحو الحياة والناس والعلاقات والمستقبل، فضلا عن أن تأثير التعلق الوالدي يرتبط بطبيعة العلاقة مع الآباء . (Ainswor, et al, 1962: p15)

ويؤكد كل من كوهين وآخرون (Cohen et al , 2009) بأنه قد يعاني بعض الأطفال والمراهقين، الذين فقدوا أحد والديهم أو كلاهما في ظل ظروف مؤلمة (مثل: الوفاة بسبب العنف أو الانتحار أو الحوادث أو الحروب أو الكوارث)، من الحنين والحزن المؤلم، يمكن له إعادة تجربة الحدث الصادم عبر الذكريات، والأفكار ،والمشاعر المتطفلة، قد يتجنب الطفل التفكير أو الحديث عن الوالد المتوفى والأماكن والأنشطة المرتبطة بالوالد، وغالبًا ما تعقد التجربة المؤلمة عملية الحنين والحزن لديهم بعد فقدان الوالدين، عندها يمكن أن يصاب باضطراب الحزن أو الحنين المطول، وهو اضطراب يتضمن توقًا مستمرًا

ومضطربًا. وقد يواجه صعوبات في قبول وفاة والديه وصعوبات في المضي قدمًا في حياته الخاصة بسبب مشاعر المرارة والشعور بأن الحياة لا معنى لها كجزء من انفصال المتلازمة (Cohen, et al, 2009: p.12).

في دراسة قام بها كل شولجا وآخرون(Shulga, et al , 2016) الإحساس بالحنين للماضي الشخصي يؤدي الى الشعور بانعدام التركيز على مشاعر العاطفية، وعدم القدرة في التواصل مع الآخرين، وهذا ما يعيق بشكل خطير قدرتهم على توقع تصرفات الآخرين معهم، فضلا عن عدم الاهتمام وفهم القواعد والقوانين الاجتماعية التي تنظم العلاقات الإنسانية، والدخول في صراع ومواقف خطرة؛ لأن لديهم نظرة سيئة لنتائج سلوكهم (Shulga, et al, 2016: p.10493-10504). في حين أكد المنظر الاجتماعي فريد ديفيس (Fred Davis) في عام ((1979 أن الحنين الى الاشخاص الذين تم فقدانهم سوف ينطوي بالتأكيد على التوق والشوق إلى ما لا يمكن تحقيقه أو حصوله الآن، وذلك ببساطة بسبب عدم رجوع الزمن ولكن إدانة الحنين إلى هذا الموقف فقط لا يترك من دون معالجة مشاعر أكثر عمومية بالأسف لما أحدثه الوقت، ولكن أيضًا أسئلة أكثر عمومية حول كيفية تفاعل الماضي بنشاط مع الحاضر والمستقبل، كما أنه لا يترك هذا التركيز على الحنين للتعامل مع تجربة الخسارة او الفقدان، بغض النظر عن الألم والشفقة والحسرة التي قد تنطوي عليها. وإن كل ما تبقى هو سلبية الحنين إلى الماضي – كما لو كان كل ما يمكننا فعله في الميل المتهور للزمن هو التنهد والرثاء، يشير هذا إلى أننا بحاجة إما إلى إعادة تكوين مفهوم الحنين إلى الماضي أو تجاوزه إذا أردنا التعامل بشكل أكثر ملاءمة مع تجربة الخسارة أو حالة الفقدان. (Cook, 2005: p. 37) .وتكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة والمراهقة ولـلأولاد حق على والديهم في التربية والرعاية والتعليم و يحظر الاستغلال الاقتصادي للاطفال كافة ، وتتخذ الدولة الإجراءات الكفيلة بحمايتهم ، وتمنع كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع ، وتكفل الدولة للفرد والأسرة ولاسيما الطفل والمراهق والمرأة المقومات الإساسية للعيش في حياة حرة كريمة ومما لاشك فيه أنَّ للطفل حقوقا كثيرة في القوانين العراقية المدنية والجزائية ستفتح نتائج البحث الحالي نهجاً جديداً للباحثين في إمكانية إجراء مقارنات جديدة في بحوثهم عبر ما يمكن ان يصل اليه هذا البحث من نتائج حول متغير البحث وأهمية النتائج للإفادة في حقل العلاجات النفسية ووحدات الارشاد النفسي والتأهيل في دور الايتام.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثالثا: أهداف البحث: يستهدف البحث معرفة:

١-الحنين للماضي الشخصي لدى ايتام الأب

٢-معرفة دالة الفروق الإحصائية في الحنين الشخصي لدى ايتام الأب تبعاً لمتغير ا-الجنس (ذكور – إناث).

رابعا: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي من الأطفال ايتام الأب ومن كلا الجنسين (ذكور – اناث) مؤسسات رعاية الأيتام في جانبي (الكرخ – الرصافة) مركز بغداد ٢٠٢٤-٢٠٢٥

خامسا: تحديد المصطلحات:

١-الحنين للماضي الشخصي): عرفها كل من:

الحنين لغويا: الشوق، توق، وصبوة، ومصدر الفعل حنَّ (ابن منظور، ١٩٧٢: ص ٢٥٥) وفي قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية (The New Oxford Dictionary of English ,1998) أُشير الى الحنين الشخصي بأنَّه " ذلك الشوق العاطفي أو عاطفة حزينة للماضي، عادةً لفترة أو مكان به علاقات شخصية سعيدة" ، إي إنَّ تجربة الحنين إلى الماضي تنطوي على الإيجابية وحتى السعادة .(Chief, 1998 p.1266 :)

أ-بولبي (Bowlby ,1962) بانه " ذلك القلق الشديد المتفاقم الناتج من التعلق بأحد الأشخاص ممن كانوا يقدمون له المساندة والدعم قبل فقدانهم او وفاتهم، مما تسبب هذا الحرمان حنينا مستمرا عرضة للإصابة بالعديد من الأمراض النفسية" (Wildschut et al, 2010: p.577).

ب-بيكير (Becker, 1973):هو " قوة نفسية وليس مسؤولية أو مرض. وهو انعكاسًا ذا صلة بذاته، ولكنه اجتماعي للغاية، كما أنه انعكاس عاطفي إيجابي بشكل عام على الماضي ، مما يؤدي إلى عدد من الوظائف النفسية". ((Becker, 1973: p.69

جـ- ديفيس (Davis, 1979): بانه " تلك الصور الرمزية التي تشير إلى ذكريات الماضي على أنها تصالحية وتأملية وتبادلية منها ما هو حلو ومر فردية او جماعية بحكم مصادرها في سير الشخص وأكثر خصوصية في مرجعها، وكذلك تتضمن ذكريات سلبية وايجابية من الحنين إلى الماضي. (Davis, 1979: p.48 .)

د-التعريف النظري للحنين الشخصي:

تبنى الباحثان تعريف (ديفيس، 1979) بوصفه تعريفا نظريا للحنين للماضي الشخصي في البحث الحالي باعتماد نظريته.

هـ-التعريف الإجرائي للحنين الشخصي: وهو الدرجة الكلية التي سيحصل عليها اليتيم المراهق على المقياس الذي أعده الباحث في البحث الحالي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أولا: الحنين للماضي الشخصي (personal nostalgia):

انطلق هذا المفهوم بشكل خاص ليشير الى (الحنين إلى الوطن) ، ومن ثم أدى الانجراف الدلالي إلى توسيع مفهوم الشوق أو افتقاد جوانب من الماضي الشخصي للإنسان، مثلا أن يشعر الإنسان في الأربعينيات بالحنين للطفولة (Batcho, 2013 :p.167)،إذ وصف شعور الحنين أنَّه كان من الموضوعات التي طرقها الشعراء قديماً وحديثاً، وتمتاز بالعاطفة الصادقة والأحاسيس الحزينة المتأججة، فهي تعبر عن تجربة شعورية خاضها الشاعر القديم معبراً عن شعوره بالفقد وإحساسه بالاغتراب في أشعاره ،حتى حظي شعر الحنين باهتمام الدارسين منذ وقت مبكر(القاضي ، ١٩٦٥ : ص ١٦).واستمر الاغريق واليونان يعبرون عن حنينهم بهذه الطريقة ، حتى اكتشف الطبيب السويسري " يوهانس هوفر" (Johannes Hofer) عام (1688) عندما كان يقوم بتحضير أطروحته التي تبحث حول الحنين الى الوطن ، وفي أثناء دراسته على عينة من الجنود المرتزقة من السويسريين ، لاحظ (هوفر) ظهور نمط معين من المرض في عينة الجنود الذين كانوا يخدمون بعيدًا عن المنزل، فلقد وجد أنَّ أولئك الذين كانوا مهووسين بالعودة إلى مناطقهم النائية أصبحوا يعانون من أمراض جسدية ، وأحيانًا يصبح الحنين مميتًا؛ ونتيجة لذلك صاغَ مصطلحه الطبي الذي أطلق عليه مصطلح الحنين الى الوطن السويسري (Swisshomesickness) ، وكما حدد (هوفر) أعراض هذا المرض لتشمل تبعا لبحثه الذي أجراه الإغماء، والحمى الشديدة، وعسر الهضم، وآلام المعدة، والموت، إنَّ هذا المرض ناتج عن تلف في خلايا دماغ الضحايا (El-Bassiouny & Zahran, 2018 : p.675). وفي عام (1979) تغير تعريف المصطلح (الحنين إلى الوطن) إلى مصطلح (الحنين للماضي الشخصي) على يد المنظر الاجتماعي فريد ديفيس (Fred Davis) ، ولقد غيَّر (ديفيس) المصطلح السابق للمرض ؛ لأنَّه أكد أنَّ الحنين هو حالة عاطفة مستقلة، وحتى إيجابية، يشعر بها العديد من الناس في كثير من الأحيان، وكما وُجد أن للحنين وظائف نفسية مهمة ، مثل: تحسين الحالة المزاجية ، وزيادة الترابط الاجتماعي ، وتعزيز احترام الذات الإيجابي ، وتوفير معنى وجودي، تخدم العديد من الانعكاسات الحنينية أكثر من وظيفة ، ويبدو بشكل عام أنَّها تفيد أولئك الذين يختبرونها، وقد تؤدي هذه الفوائد إلى تصرف مزمن أو سمة شخصية مثل "الشعور بالحنين إلى الماضي ، وقد يرتبط الحنين أيضًا بالتعلم وتقوية الذاكرة (Best & Nelson,1985 : p.224). وفي عام (1991) أكد المنظرون هافلينا وهولاك (Havlena and Holak) بوجود مصطلح الحنين إلى

الماضي (Nostalgia for the past) كونه يمثل عاطفة إيجابية بحتة، أي أنه يحتوي على جوانب ممتعة وغير سارة ؛ لذا أطلقا على نظريتهم بالحنين الحلو والمر (السلبي والايجابي) في اشارة للحنين إلى الماضي الذي يشير إلى المشاعر الجيدة والسيئة (Havlena & Holak, 1991 : p.324)

فقد استنتج جاسبرز (Jaspers ,1910 إنَّ الحنين إلى الماضي وثيق الصلة بالسلوك الإجرامي، ويرى أنَّ الحنين إلى الماضي يعادل الحنين إلى الوطن ، فقد ناقش قضية وُصفت في عام (1790)لطفل يبلغ من العمر عشر سنوات يُظهر نوبات من الغضب خنق في النهاية طفلاً آخر حتى الموت، وأشارت التحقيقات إلى أنَّ الحنين إلى الوطن هو السبب الذي دفع الطفل الى السلوك.(McCann, 1941: p. 167) .

وأوضح فريجدة (Frijda ,1986) بأن الحنين الشخصي يفتقر إلى خصوصية أنماط التنشيط الفسيولوجي والاستعداد للعمل والتعبير ومع ذلك ، فإن المنظرين الذين يرفضون أو يشككون في الانقسام العاطفي الأساسي وغير الأساسي يقدمون في رأينا نصًا أكثر تماسكًا حول مميزات الحنين الشخصي بين فرد وآخر (Frijda ,1986 : p.2) وأشار كامبير (Kemper ,1987) إلى أنَّ الحنين الشخصي يقصد به تلك العاطفة الثانوية التي تتأثر بثقافة المجتمع ؛ لذا تكون مختلفة من مجتمع الى آخر.(Kemper ,1987 : p.264)

وأكد ستيرن (Stern ,1992) أنَّ العديد من الناس يفترضون أنَّ الحنين الشخصي هو مجرد ترفيه وشعور يستمتع به الأفراد؛ لأنَّه يعيدهم إلى أيام شبابهم الأكثر راحة، ويرتبط الحنين الشخصي ارتباطًا مباشرًا وقويًا بماضي الشخص الشخصي والمثالي(Stern) p.38 : 1992,كما أشار فودور (Fodor,1950) إلى أنَّ الحنين الشخصي للماضي ينشأ من توق اللاوعي للعودة إلى حالة الجنين ، والاضطراب القهري القمعي عقليًا.(Fodor, 1950, p. 25) ،وذكر روش (Rosch, 1975) أنَّ تكوين الحنين إلى الماضي يُعدُ فئة ضبابية تكون فيها الميزات (المركزية) عالية التمثيلية أقرب إلى النموذج الأولي أو جوهر البنية مقارنةً بالميزات الأقل تمثيلاً (المحيطية) (Rosch, 1975 : p.194). فإن الحنين ليس بديلاً عن الإنجاز؛ ولكنَّه تجربة يتم تذكرها بشكل طبيعي أو مرضي ، وإنَّ علاقة الحنين الشخصي بالحنين إلى الماضي هي علاقة غير محددة بشكل مميز في تمثيلاتها ، وبطبيعتها الخيالية ، ويمكن لموضوعاتها أن تبقى على انفصال تام، إذ ترتبط هذه الذكريات التي تتضمن أماكن في الماضي بتلوين عاطفي مميز يوصف بأنه (حلو ومر) ، في حين أنَّ مثل هذا التفكير طبيعي بشكل عام ، فقد تحدث أشكال مرضية ؛ على سبيل المثال ، الحنين كبديل للحداد (فقدان شخص عزيز) ، ومحاولة إتقان عن طريق

إضفاء المثالية وإزاحة ماض مؤلم ، اي انَّ حاجة الإنسان لقمع بعض الذكريات المباشرة هي التي تجعل الحنين يعمل في قدرة تأثير الشاشة (الدماغ) وكذلك ذاكرة الشاشة.(Werman, 1977 : p.388)كما أعطى ديفيس (Davis, 1979) مفهوما آخر للحنين: " إنَّه "استحضار إيجابي منغم لماض حي، وأضاف أنَّ "الحنين الشخصيوتجاربها مليئة بأشارات إلى الجمال الماضي ، والسرور ، والفرح ، والرضا ، والصلاح ، والسعادة ، والحب ويكاد لا يتم غرس الشعور بالحنين مع تلك المشاعر التي نعتقد عادة أنَّها سلبية ، التعاسة ، والإحباط ، واليأس ، والكراهية والعار وسوء المعاملة ". (Davis, 1979: p.18). ووصفه كاستلنوفو –تديسكو (Castelnuovo–Tedesco ,1980) أنَّه "مظهر رجعي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمسألة الفقد والحزن والحداد غير المكتمل ، وأخيراً الاكتئاب" وهو بهذه المفهوم قد ساوى بين الحنين إلى الوطن وحصره في أربعة مجموعات: " جنود وبحارة ومهاجرون وأيتام وطلاب جامعيون" .(Castelnuovo Tedesco, 1980 :P.110) أمَّا كابلان (، Kaplan 1987) فذلك الحنين الذي يرجع إلى "الفرق الحاد في الضغط الجوي الذي يسبب ضغطًا مفرطًا للجسم ، الذي ينقل الدم من القلب إلى الدماغ ، ومن ثم ينتج عنه اضطراب المشاعر الملحوظة على شكل اكتئاب من شدة الشوق إلى الماضي" (: Kaplan، 1987 p.467). وجاء الحنين الشخصي في قاموس ميريام وبستر (Merriam–Webster Dictionary, 2014) أنَّه " ذلك الشوق لعودة الظروف والأحداث الماضية وما إلى ذلك". سواء أكان في المتعة أم الحزن الناجم عن تذكر شيء من الماضي والتمني من أن يتمكن الفرد من الخوض في تلك التجربة مرة أخرى" فالحنين اذن هو "توق عاطفي من أجل سعادة مكان أو زمان سابق لأجل الفرد (Merriam–Webster Dictionary, 2014 : p.115). ويمكن تحديد أهم السمات والخصائص التي يتميز بها الحنين للماضي الشخصي، التي منها:

أ–يعد الحنين للماضي الشخصي ظاهرة نفسية يمكننا جميعًا الارتباط بها ولكن يصعب علينا تحديدها.

ب–إنَّ الحنين للماضي قد يصل لدى بعضهم بعده مرضا نفسيا يعطي مشاعر حزينة لذكرى قد تكون سعيدة أو حزينة.

ج–يعتقد بعض علماء النفس أنَّ الحنين للماضي يفرض الشعور بالإيجابية ، ومن ثم ينتج عنه تغيير كبير في مزاجنا.

د-يؤدي الحنين للماضي إلى أعراض شديدة ومتذبذبة في بعض أجهزة الجسم ، ومنها: ارتفاع ضغط الدم ، وتوقف الدورة الشهرية لدى الإناث ، واضطرابات الغدد ، واضطرابات الجهاز الهضمي ، ورائحة الفم الكريهة ، والإسهال واحيانا الإمساك ....الخ.

هـ- يؤدي الى الإصابة بحالات نفسية شديدة ، مثل: الشعور بالوحدة ، وفقدان الشهية ، والمشاعر الفارغة أو الجامدة، وعدم القدرة على تنظيم الأفكار ، والكآبة والهلوسة لأولئك المتأثرين بشدة..(Bassin, 1993 : p.426-428)

ح-غالبا ما يشعر ممن يمتلك الحنين للماضي الشخصي بصورة عامة بالدفء والراحة عند التفكير بالماضي ، والميل نحو أحلام اليقظة ، والتفكير بحب التغيير ، وتمني الهدوء ، والشعور بالندم ، وتأمل النجاح ، مع الإحساس بالخمول.

ط-إنَّ أغلب الأشخاص العاديين يعدون الحنين الشخصي أمرًا ذا صلة بالذات ، وحلو ومر (على الرغم من أنَّه أكثر حلاوة من المر) ، وعاطفة اجتماعية وموجهة للماضي. (Baker & Kennedy, 1994 : p.170-173). ويعد " بولبي " أول المنظرين الذين تحدثوا عن الحنين الشخصي ، ولاسيما ذلك الحنين المتعلق بفقدان أشخاص عزيزين على الفرد ، إذ أظهر مصطلح الحرمان الجزئي (partial deprivation) الذي قصد به الحرمان الذي يحدث نتيجة فقدان أحد الوالدين ، وكذلك أطلق مصطلح الحرمان الكلي (total deprivation) عند فقدان الطفل لكلا الوالدين، وذكر أنَّ ذلك الحرمان من التعلق بالوالدين أو ما يسمى بقلق التعلق (attachment anxiety) هو ما يؤدي بالطفل الى الشعور بالحنين الشخصي ، الذي تكون نتائجه شديدة وخطرة جدا عليه ، التي من أهمها: ظهور أعراض الكآبة، والحزن، والبكاء، والوحدة، والعزلة عن الآخرين (Horst , et al ,2007 : p.324).

النظرية المفسرة للحنين للماضي الشخصي

(نظرية الهوية الاجتماعية (social identity theory , 1979):

يعد المنظر الاجتماعي فريد ديفيس (Fred Davis) عام (1979) وكما يعد أول المنظرين في علم النفس الاجتماعي في محاولته للكشف عن مصطلح أو اضطراب الحنين للماضي الشخصي (personal nostalgia) بعد دراسة استقصائية طويلة التي انتهت بتشخيصها عام (1979)، إذ عرفه بأنه: " شكل من التوق العاطفي لأي شيء أو حدث أو مكان في الماضي، وليس استجابة عاطفية للحنين إلى الوطن بل انها تمثل تلك الصور الرمزية التي تشير الى ذكريات الماضي كما انها تميل، بحكم مصادرها في سيرة شخص معين، إلى أنَّ تكون أكثر خصوصية وتفردًا وتخصيصًا في مرجعها؛ على سبيل المثال،

(ذكرى ابتسامة أحد الوالدين) (Davis, 1979 : p.48).وكما فسر " ديفيس " الحنين فسلجيا أنَّه يحدث نتيجة فرقٍ حاد في الضغط الجوي الذي يؤدي الى حدوث ضغطًا مفرطًا للجسم، ومن ثم ينقل الدم من القلب إلى الدماغ ، وأخيرا ينتج عنه شعور الفرد بالألم الحاد وحالات من الحزن والكابة(Vanderbilt, 1994 : p.133) ؛ ولأنَّ " ديفيس " يعد أحد منظري الهوية الاجتماعية ؛ لذا فقد ربط مفهوم الحنين الشخصي بهوية الفرد وذاكرته السابقة، إذ أكد أنَّ الحنين الشخصي مفهوم متتبعً جذوره كمرض، الذي يمكن تشخيصه واستكشف معانيه التي لا تعد ولا تحصى اليوم؛ لهذا فإنَّه من الصعوبة تحديده وقياسه بسهولة ؛ لذا فنحن بحاجة ماسة أولا لمحاولة فهم معنى وتجربة الحنين عبر البحث عن نهجً منفتحً واستقرائيً؛ هذا لأنَّ الحنين لا يتناسب بدقة مع فئة معينة من الفئات ، وعلاوة على ذلك، يصعب تعميم تجاربه على جميع الأفراد في جميع المراحل العمري (Wagner, 2001: p.155). وأضاف " ديفيس " أنَّ ذكريات الحنين إلى الماضي قد تشير إلى وقت ممتع أو مبهج في الماضي ، فإنَّ حقيقة أنَّ الفرد قد تم إبعاده عن هذا الموقف المثالي يمكن أن يؤدي به إلى الشعور بالحزن والشعور بالخسارة ، فإذا كان الحنين مرضا فلا علاج له، وفي حالة وجود مشكلة ، فليس هنالك حل له وحتى عندما يعود المرء إلى مكان يتوق إليه ، فلا الفرد ولا المكان هو نفسه سيذكره بالحنين إلى الماضي ، وإذا كان المرء يشعر بالحنين إلى "وقت" معين ، فلا توجد طريقة أكيد تساعده للعودة اليه وحتى لو كان بإمكان المرء العودة في الوقت المناسب ، فإنَّ تجارب الحياة والتغييرات اللاحقة في الذات ستجعل تذكر الحنين غير قابل للتوقف ، ولكن ربما لا ينبغي أن تكون تجربة الحنين ميؤوساً منها (Vanderbilt, 1994 : p.136)ولقد أكد " ديفيس " بأن الحنين للماضي الشخصي ثلاث سمات، وهي:

أولا–الحنين للماضي الشخصي هو تعبير داخلي عن الذات يمنح المرء بشكل ذاتي إحساسا بالاستمرارية.

ثانيا–الحنين هو شكل من أشكال الاتصال التخاطبي بين الأشخاص ، يخدم أهداف الترابط الاجتماعي وأغراضه.

ثالثا–الحنين للماضي الشخصي هو شكل من أشكال الإيديولوجية أو التحير عند التفكير في الماضي.

–يمكن استعمال الحنين للماضي الشخصي كسلعة ثقافية مستمدة من تجربة فئة عمرية معينة وتحويلها إلى شريحة سائدة مجتمعيا.((Wernick, 1997 : p.209

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لقد جاء اهتمام " ديفيس " بالبحث عن مفهوم الحنين للماضي الشخصي لأول مرة، عبر اطلاعه على أعمال الطبيب النفسي " يوهانس هوفر " (Johannes Hofer) عام (1688) الذي حاول تفسير حدوث الحنين لدى الأفراد فسلجيا ، لهذا اتفق " ديفيس " مع الطبيب " هوفر " عندما ذكر أنَّ الحنين الشخصي هو نوع من الاضطرابات في التخيل، لكنَّه اختلف معه في كون الحنين يعد نوعا من الأمراض الفسلجية ، وبذلك نقل " ديفيس " فكرة الباحثين والأطباء السابقين من كون الحنين مرضا الى وصفه يمثل عاطفة شوق حزين إلى الماضي وعد الحنين اليوم بفضل " ديفيس " عاطفة للسابق ولقد ذكر " ديفيس" أنَّه : " من السهل جدًا والطبيعي أن تصل الكلمة إلى ألسنتنا في الوقت الحاضر ، ومن المرجح أن يتم تصنيفها بمشاعر مألوفة مثل: الحب، والغيرة، والخوف أكثر من تصنيفها بمثل هذه المشاعر مثل: الكآبة أو الوسواس القهري أو الخوف من الأماكن المغلقة". (Dauncey & Tinker , 2015 : p.137)

وكما أشار " ديفيس عام (1979) " أيضا أنَّ الحنين إلى الوطن هو "ألذ أشكال الحنين إلى الماضي". وقال: إنَّ هذا بسبب أنَّه يمكن أن يكون ممتعًا: فإننا على الرغم من عدم إمكانية العودة إلى الماضي ، لكن يمكننا العودة إلى المنزل مرة أخرى." وهذا يثير مسألة فيما إذا كان الحنين ، كما نشهده اليوم ، يتعلق أكثر بالمكان أو بالوقت ، وهنا أعتقد " ديفيس " أن هناك تحولًا من الشوق إلى مكان معين إلى الشوق إلى وقت معين ، لهذا صنف الحنين الشخصي الى الأبعاد الآتية:

١-الحنين التصالحي **(restorative nostalgia)**: يتميز الحنين التصالحي بالتركيز على المنزل المفقود والرغبة في "سد فجوات الذاكرة"، وأولئك الذين يعانون من الحنين التصالحي لا يعدون أنفسهم أنَّ لديهم حنينًا إلى الماضي وبدلاً من ذلك، يعتقدون أنَّهم يسعون وراء إيجاد الحقيقة ، وهو نوع من الشوق إلى الماضي الذي يتصرف الفرد بناءً عليه، وبتأمل عميق عسى أن يعيده ذلك الحنين إلى المستقبل، إنه الحنين اللطيف الموجود مثلا :في القصائد الغنائية، أو عندما تريد استدعاء حبيب سابق.

٢-الحنين الإيجابي **(positive nostalgia)**: ويعرف أنَّه " الانخراط المتعمد في تذكر لحظات الحنين الماضية والمؤدية الى الإحساس بالسعادة بعبارة أخرى، هي تلك المشاعر من الحنين إلى الماضي التي تكون حلوة جدًا مع مسحة خفيفة من المرارة، في حين أنَّ مشاعر الحنين الأخرى مريرة جدًا مع القليل من الحلاوة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣-الحنين السلبي (**Negative nostalgia**) : يُعرف أنَّه " ذلك الشعور بالحنين اللاإرادي الناجم عن الإشارات الظرفية. وبعبارة أخرى، هي تلك المشاعر من الحنين إلى الماضي التي تكون مرة جدًا مع مسحة خفيفة من الحلاوة".((Davis, 1979 : p.50-51

٤-الحنين التأملي (**reflective nostalgia**) : الحنين التأملي يتميز بالشوق والإحساس بضياع شيء ماضي اي انَّ "التركيز هنا ليس على استعادة ما يُنظر إليه على أنه حقيقة مطلقة ولكن على التأمل في ذكريات التاريخ ومرور الزمن" ، وهنا يركز الحنين التأملي فقط على المشاعر الناتجة عن الانجراف في مخزون الذاكرة، من دون الحاجة إلى إعادة إنشاء التجربة الفعلية مجرد حقيقة وجود ذاكرة أو تجربة كافية لتحقيق إرضاء ما ويقسم الى نوعين، هما:

أ-الحنين الصحي (**healthy nostalgia**)) : ويقصد به مدى تمتع الفرد بدرجة عالية من الحنين إلى الماضي عند تعامله بطرائق صحية مع المواقف الصعبة - عبر التعبير عن مشاعره والتواصل مع الآخرين والاستعداد أكثر لطلب النصيحة أو المساعدة العملية".

ب-الحنين البيولوجي (**biological nostalgia**) ويمثل نوعا من ظاهرة الترابط الاجتماعي، والحنين إلى الماضي بهذا المعنى يقصد به تلك العاطفة الاجتماعية المؤيدة للصحة النفسية. وهناك أسباب بيولوجية للاحتفاظ بالذكريات التفصيلية على مدى مدة طويلة من الزمن، مثلا: البقاء على قيد الحياة في ظروف معينة ولكنها صعبة، ويساعد الحنين البيولوجي على التعامل مع صراع الشوق المرير بيولوجيا (السيطرة على دقات القلب _ ضبط التوتر _ ضبط الانفعال النفسي. ألخ) إلى ما لا يمكن أن يكون مرة أخرى مع حلاوة تجربته والقدرة على إعادة النظر فيه وإعادة إحيائه مرة أخرى.

٥-الحنين التبادلي : ((**nostalgia interchangeably**) هو يشير إلى كل من خصائص وسائل الإعلام وغيرها من الأعمال الفنية، والأثرية، والثقافية التاريخية، والتوجه الزمني وممارسات الاستهلاك لجمهور وسائل الإعلام يدمج هذا طريقة عمل علاقة وسائل الإعلام بالماضي والممارسات المحددة لاستغلال الوسائط واستعمالها.

٦-الحنين الجمعي : ((**collective nostalgia**) هي تلك الحالة التي تكون فيها الأشياء الرمزية ذات طابع عام ومشترك على نطاق واسع ومألوف، أي: تلك المصادر الرمزية من الماضي التي يمكن في ظل الظروف المناسبة أن تطلق فجوة في أثناء وجود موجة من الشعور بالحنين إلى ملايين الأشخاص في الوقت نفسه. (على سبيل المثال، تذكر رفع العلم الوطني). (Dauncey & Tinker , 2015 : p.138-139)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أسباب تبني نظرية الهوية الاجتماعية لديفس

نظرية الهوية الاجتماعية حاولت تفسير كيفية إحساس الفرد بالحنين الشخصي الى الماضي ولاسيما عند تذكر أشخاص يحبهم او أشياء يحبها ، وعن طريق هذا التفسير ترى الباحثه أنَّ اعتماد تبني نظرية الهوية الاجتماعية غاية في الأهمية في وجهات نظرها كما أنَّها مناسبة في تفسير نتائج البحث الحالي وذلك؛ لأن:

-الحنين للماضي الشخصي هو شكل من التوق العاطفي لأي شيء أو حدث أو مكان في الماضي ، وليس استجابة عاطفية للحنين إلى الوطن كما أنَّها تمثل تلك الصور الرمزية التي تشير الى ذكريات الماضي على سبيل المثال، (ذكرى ابتسامة أحد الوالدين).

-إنَّ ذكريات الحنين إلى الماضي قد تشير إلى وقت ممتع أو مبهج في الماضي ، فإن حقيقة أن الفرد قد تم أبعاده عن هذا الموقف المثالي يمكن أن يؤدي به إلى الشعور بالحزن والشعور بالخسارة، ، وفي حالة وجود مشكلة ليس هنالك حل له، حتى عندما يعود المرء إلى مكان يتوق إليه ، فلا الفرد ولا المكان هو نفسه سيذكره بالحنين إلى الماضي، وإذا كان المرء يشعر بالحنين إلى "وقت" معين ، فلا توجد طريقة أكيدة تساعده للعودة اليه.

الفصل الثالث_____اجراءات البحث ومنهجيته

أولا-منهج البحث: اتبع الباحثان المنهج الوصفي لتحقيق أهداف البحث الحالي .

ثانيا-مجتمع البحث: يتمثل بالأيتام في دور الرعاية الحكومية في مدينة بغداد (٧٤٣)يتيماً من الأطفال الذين لم تتجاوز أعمارهم ١١ سنة

ثالثا-عينة البحث: تكونت عينة البحث من (٢٤٠) هم من أيتام الأب في دور الرعاية الاجتماعية

حصل الباحث من تعليمات أداة القياس على العمر ،ومدة الفقدان ،والمرحلة الدراسية.

رابعا-أداة البحث: مقياس الحنين للماضي الشخصي

بعد اطلاع الباحثين على الأدبيات والنظريات الخاصة تم اعتماد نظرية الهوية الاجتماعية لديفس (1979) عبر تبني تعريفه، ومجالاته واعتماد مقياس هليل ٢٠٢١ وكان المقياس مؤلفاً من (٦) مجالات التي حددها المنظر الاجتماعي (فريد ديفيس، (1979،

أولا-الحنين التصالحي (:**restorative nostalgia**) ويتألف هذا المجال من (١٣) فقرة.

ثانيا-الحنين الإيجابي (:**positive nostalgia**) ويتألف من (١٣) فقرة.

ثالثا-الحنين السلبي (:**Negative nostalgia**) ويُعرف أنَّه " ذلك الشعور بالحنين اللاإرادي الناجم عن الإشارات الظرفية. وبعبارة أخرى، هي تلك المشاعر من الحنين إلى الماضي التي تكون مرة جدًا مع مسحة خفيفة من الحلاوة"، ويتألف من (١٣) فقرة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رابعا–الحنين التأملي (:**reflective nostalgia**) ويتألف من (١٣) فقرة.

خامسا–الحنين التبادلي (**nostalgia interchangeably**:_ويتألف من (١٣) فقرة، إذ وضعت فيه ثلاثة بدائل وهي: (تنطبق عليَّ دائما، تنطبق عليَّ أحيانا، لا تنطبق عليَّ)

ثانيا (الصدق الظاهري): للتعرف على الصدق الظاهري لفقرات مقياس الحنين للماضي الشخصي، فقد عرضت بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس بلغ عددهم (١٠) التي حصلت على نسبة مئوية من (٩٨%) ،

ولقد استخرج الثبات لمقياس الحنين الشخصي بطريقتين هما:

١–طريقة إعادة الاختبار (**Test – Retest Method**) إذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٥) فتشير النتيجة إلى معامل استقرار دال إحصائيا، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بالثبات.

٢–طريقة ألفا كرونباخ (**Cronbach**) طبقت معادلة الفا كرونباخ ووجد أنَّ معامل الثبات يساوي (٠,٨٧)، وهذا يدل على تجانس أداة البحث الحالي:

–**المقياس بصيغته النهائية:** تكون مقياس الحنين الشخصي من (٤٩) فقرة، الذي يقابله ثلاثة بدائل للإجابة وهي: (تنطبق عليَّ دائما، تنطبق عليَّ أحيانا، لا تنطبق عليَّ) التي تكونت من الأوزان الثلاثية (٣، ٢، ١)، للفقرات الإيجابية، و (٣،٢،١) للفقرات السلبية، وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن تحصل عليها المجيب هي (١٤٧) وأدنى درجة هي (٤٩) والمتوسط الفرضي (٩٨).

الفصل الرابع _____عرض النتائج ومناقشتها View and discuss results)):

الهدف الأول: (التعرف على الحنين الشخصي لدى المراهقين أيتام الوالدين).

تحقق هذا الهدف عبر معالجة البيانات إحصائيا لأفراد العينة، إذ بلغ المتوسط الحسابي للعينة (١١٦،٤٧) والانحراف المعياري (٢٨.٠٣٤) ، وبمتوسط فرضي (٩٨) ، وبعد استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة (T–test) تبين أنَّ القيمة التائية المحسوبة لإجابة أفراد العينة كانت (١٣.٤٠)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٤٩) ، مما يعني وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي ولصالح متوسط العينة، وهذا يشير إلى أن أفراد عينة البحث يتمتعون بمستوى مرتفع من الحنين للماضي الشخصي، والجدول (١)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول(١)

قيمة الاختبار التائي لإجابة أفراد عينة البحث على مقياس الحنين للماضي الشخصي

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة الجدولية التائية		مستوى الدلالة عند (٠،٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
240	116.740	28.03	98	13.40	1,960	دالة

ويمكن تفسير النتيجة الحالية على وفق نظرية (الهوية الاجتماعية) لديفس على أنَّ الحنين للماضي الشخصي هو توق عاطفي لحدث معين الى أشخاص كانوا في الماضي، إذ تلازم الفرد صور رمزية تشير الى ذكريات الماضي السعيد ويرتبط بيهم بعامل نفسي شديد فيه تعبير داخلي عن الذات يمنح الفرد إحساساً ذاتيا بالاستمرارية، إذ يشبع رغبة بالرجوع إليهم بدلا بالحزن والخسارة، نجد أنَّ نتيجة الدراسة الحالية قد اتفقت مع دراسة هيريروس (Herreros , 2009) ودراسة مارججياني وآخرون (et al , 2010 marchegiani) ودراسة شفيتس (Shvets , 2011)

الهدف الثاني: (التعرف على الفروق في الحنين للماضي الشخصي لدى أيتام أحد الوالدين تبعاً لمتغير الجنس: (ذكورا وإناثا). أشارت النتائج إلى أنَّ متوسط درجات عند الذكور على مقياس الحنين للماضي الشخصي قد بلغ (١١٤.٥٠) درجة، وبانحراف معياري مقداره (٢٩.٦٩٠) درجة. وبالمقارنة مع متوسط درجات الإناث على المقياس نفسه بلغ (١١٨.٩٤٠) درجة، وبانحراف معياري قدره (٢٦.٢٠)، وبعد استعمال الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق بين الجنسين، تبين لنا عدم وجود فروق دالة إحصائيا في هذا المتغير، إذ بلغت القيمة المحسوبة (١.٢٥٣) درجة وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٤٨)، كما موضح في

جدول(٢) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدى أفراد العينة تبعا لمتغير الجنس

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠،٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	125	114.50	29.69	238	1.253	1,960	غير دالة
إناث	125	118.940	26.20				

وبعد الحصول على نتائج البحث، لخصت الباحثة استنتاجات البحث بالنقاط الآتية:

١- إنَّ أيتام احد الوالدين لديهم حنين شخصي عالي .

٢- لا توجد فروق دالة إحصائية معنوية في متغير الجنس

وفي ضوء استنتاجات البحث، قدم الباحث التوصيات الآتية:

١-على وزارة التربية والمؤسسات ذات العلاقة برعاية الأيتام عقد المؤتمرات والندوات التي تهدف إلى الاهتمام بالجوانب النفسية، والاجتماعية، والتعليمية بالأيتام.

٢-التعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من أجل تشجيع أعضاء هيئة التدريس في أقسام العلوم النفسية والاجتماعية على الاهتمام بموضوع الحنين للماضي الشخصي في بحوثهم العلمية. من أجل بناء شخصياتهم الإيجابية من جديد بالتعاون مع وزارة الإعلام ومنظمات المجتمع المدني.

٣-العمل على دمج الأيتام في المجتمع عبر مساعدتهم للإسهام بالأنشطة المجتمعية والترفيهية عن طريق منظمات المجتمع المدني ووحدات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.

كما قدمت الباحثة المقترح الآتي:

-إجراء دراسة تهدف إلى معرفة علاقة الحنين للماضي الشخصي بالانسحاب الاجتماعي وبمتغير الانكسار النفسي وبمتغير التمكين النفسي .

أولا-المصادر العربية:

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد (١٩٧٢): لسان العرب، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، الجزء الرابع، الطبعة (٣)، بيروت، لبنان.

بلان، كمال يوسف (٢٠١١): الاضطرأبات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٧)، العدد (١؛ ٢)، سوريا، دمشق، ص (١٧٧ – ٢١٨).

الذهبي، هشام (٢٠١٩): هؤلاء جعلوني انسانا" ، سيرة باحث نفسي عراقي مع أطفال من بغداد، الناشر: دار الحلاج للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، بغداد، العراق.

الشباب، أزهار محمد مجيد؛ الذهبي، هشام حسن هليل (٢٠٢١): الخجل وعلاقته بالوحدة النفسية لدى الطالبات أيتام الوالدين في دور الرعاية الاجتماعية، مجلة العلوم النفسية، المجلد ٣٢، العدد ٤، مركز البحوث النفسية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص(٦٢٩-٦٦٢)

العطاس، عبدالرحمن بن علي (٢٠١٣): الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الايتام المقيمين في دور الرعاية والمقيمين لدى ذويهم ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ام القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية.

غزو، احمد (٢٠٢٠): الذكاء الانفعالي وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من الأطفال الأيتام ومجهولي النسب، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٦، العدد (٢)، الجامعة الهاشمية، الأردن، ص (١٥٥ –١٧٢).

القاضي، النعمان عبد المتعال (١٩٦٥): شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

ثانيا–المصادر الأجنبية:

Ainswor, M, D. et al (1962). *DEPRIVATION OF MATERNAL CARE A Reassessment of its Effects*, WORLD HEALTH ORGANIZATION, and GENEVA.

Baker, S. M., Kennedy, P. F. (1994). *Death by nostalgia: A diagnosis of context-specific cases*, Advances in consumer research, 21, 169-174.

Bassin, D. (1993*). Nostalgic objects of our affection: Mourning*, memory, and maternal subjectivity. Psychoanalytic Psychology, 10, 425-439.

Batcho, K. I. (2013). *Nostalgia: The bittersweet history of a psychological concept*, History of Psychology, 16(3), 165–176.

Becker, Ernest (1973). *The Denial of Death (1st ed.),* New York: The Free Press.

Best, J. and Nelson, E.E. (1985), *"Nostalgia and Discontinuity: A Test of Davis' Hypothesis"*, Sociology and Social Research, Vol. 69, pp. 221-233.

Castelnuovo Tedesco, Pietro (1980): *Reminiscence and nostalgia The pleasure and pain of remembering* , in Pollock, G H , Greenspan, S I (1998).The Course of Life, Vol VII; Completing the journey 103-118.

Chief, judy-pearsall (1998). *The New Oxford Dictionary of English*, (J. Pearsall, Ed.). Oxford, UK: Oxford University Press.

Corr CA, Doka KJ, Kastenbaum R (1999). *"Dying and Its Interpreters*, A Review of Selected Literature and Some Comments on the State of the Field". Omega: Journal of Death and Dying. 39 (4): 239–59.

Dauncey, Hugh & Tinker, Chris (2015). *Media, Memory and Nostalgia in Contemporary France*: Between Commemoration, Memorialization, Reflection and Restoration, Modern & Contemporary France, 23:2, 135-145.

Davis, F. (1979) *Yearning for Yesterday*: A Sociology of Nostalgia. New York and London: The Free Press.

El-Bassiouny, N.M. and Zahran, N. (2018), *"Back to the future: historical nostalgia and the potentials for Islamic marketing research*", Journal of Islamic Marketing, Vol. 9 No. 3, pp. 673-682.

Fodor, N. (1950). *Varieties of nostalgia. Psychoanalytic Review*, 37, 25–38.

Frijda, N. H. (1986). *The emotions. New York*: Cambridge University Press.

Guzzo, Maria Farella & Gobbi, Gabriella (2021). *Parental Death During Adolescence*: A Review of the Literature, Department of Psychiatry, McGill University, Montreal, Quebec, Canada, OMEGA—Journal of Death and Dying, 0 (0) 1–31.

Hargrove, Eddie L. (1974). *CHILDREN IS ATTITUDES TOWARD DEATH, MASTER OF ARTS*, The North Texas State University, and Denton, Texas.

Havlena, W.J. and Holak, S.L. (1991), *"The Good Old Days: Observations on Nostalgia and Its Role in Consumer Behavior"*, in Holman, R.H. and Solomon, M.R. (Eds), Advances in Consumer Research, Association for Consumer Research, Provo, UT, pp. 323-329

Herreros F. (2009). *Attachment security of infants living in a Chilean orphanage*. Poster presented at the Biennial Meeting of the Society for Research in Child Development; Denver, U.S.A.

Horst, Van der, et al (2007). *"John Bowlby and ethology: An annotated interview with Robert Hinde"*. Attachment & Human Development. 9 (4): 321–335.

Kaplan, H. A. (1987). *The psychopathology of nostalgia. Psychoanalytic Review*, 74, 465–486.

Kemper, T. (1987). *How many emotions are there? Wedding the social and autonomic components. American Journal of Sociology*, 93, 263–289.

Maier, E. H., & Lachman, M. E. (2000). *Consequences of early parental loss and separation for health and well-being in midlife*. International Journal of Behavioral Development, 24, 183–189.

Marchegiani, C., & Phau, I. (2010). *Effects of personal nostalgic response intensity on cognitions, attitudes, and intentions*. Journal of Research in Interactive Marketing, 4(3), 241–256.

Marks, N. F., Jun, H., & Song, J. (2007). *Death of parents and adult psychological and physical well-being: A prospective U.S.* National study. Journal of Family Issues, 28, 1611–1638.

McCann, W. H. (1941). *Nostalgia: A review of the literature. Psychological Bulletin*, 38,165–182.

Merriam-Webster (2014). *Merriam-Webster's collegiate dictionary, Springfield, Massachusetts*: Merriam-Webster, English: Eleventh edition, New York.

Pfeffer, C. R., Karus, D., Siegel, K., & Jiang, H. (2000). *Child survivors of parental death from cancer or suicide*: Depressive and behavioral outcomes. Psycho-Oncology, 9, 1–10.

Rosch, E. (1975). *Cognitive representations of semantic categories*. Journal of Experimental Psychology: General, 104, 192–233.

Shulga, Tatyana I. Daria D. Savchenko and Evgeniya B. Filinkova (2016*). Psychological Characteristics of Adolescents Orphans with Different Experience of Living in a Family*, INTERNATIONAL JOURNAL OF ENVIRONMENTAL & SCIENCE EDUCATION, 2016, VOL. 11, NO. 17, 10493-10504.

Shvets, S.A. (2011). *The development of subjectivity orphanage adolescent inmates. Moscow*: Moscow Open Social Academy, Russia.

Stern B.B (1992).Nostalgia in advertising text: *Romancing the past, Advances in Consumer Research*, 19,(1) , pp. (388-389).

Taher, Nuha Hamid (2018). *Psychological profile of a child deprived of father's affection Analytical clinical study on four cases of children of martyrs of the popular crowd with Kinetic family drawing, Basic Education College Magazine for Educational and Humanities Sciences*, 2018, Vol (14), Issue (41), PP. (2028-2053).

Vanderbilt, Tom. 1994. *"The Nostalgia Gap (from the Baffler)."* Utne Reader, July/August: 131–32.

Wagner, Tamara. 2001. *"Nostalgia, Historicity, and Hybridity: Representations of Asian Identities in the Historical Novels of Kazuo Ishiguro and Catherine Lim."* Atlantic Literary Review 2 (4): 154–65

Werman, D. S. (1977). *Normal and pathological nostalgia. Journal of the American Psychoanalytic Association*, 25(2), 387–398.

Wernick, Andrew. 1997. *"Resort to Nostalgia: Mountains, Memories and Myths of Time."* In Buy This Book: Studies in Advertising and Consumption, *edited by Mica Nava, Andrew Blake, Iain MacRury and Barry Richards*, 207–23. New York: Routledge.

Wildschut, Tim; et al (2010). *Nostalgia as a Repository of Social Connectedness: The Role of Attachment-Related Avoidance*, Journal of Personality and Social Psychology, 2010, Vol. 98, No. 4, 573–586.

Williams, Litza & Haley, Eleanor (2017). *"Understanding The Two-Track Model of Bereavement - What's Your Grief".* What is Your Grief? Retrieved 2017-12-11.